**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة**

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

# منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية

**المعلومات الشخصية**

| | |
|---|---|
| **الاسم: محمد**<br>**اللقب: البعة**<br>**التخصص: علم اجتماع الجريمة والانحراف**<br>**الرتبة: طالب دكتوراه الطور الثالث سنة 2**<br>**جامعة الانتساب: محمد بوضياف المسيلة**<br>**البريد الالكتروني:**<br>**Mohammed.elbaa@univ-msila.dz**<br>**رقم الهاتف: 0659.75.11.57** | |

**محور المداخلة :** الدراسات السابقة وكيفية الاستفادة منها

**عنوان المداخلة :** هل بالإمكان الاستغناء عن الدراسات السابقة في البحث العلمي ؟

**الملخص**

لا يخرج البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية أو غيرها عن ثنائية تراكم/استمرارية، حيث لا نكاد نجد موضوعا أو ظاهرة للدراسة إلا ولها دراسات سابقة قد تطرقت لها بالبحث، إما بشكل مباشر أو غير مباشر، جزئيا أو كلي ، سواء في القطر الذي نتواجد فيه أو خارجه، حيث جاءت هذه المداخلة لتوضيح المشاكل المعرفية التي تواجه الباحث في حال التخلي عن القيام بدراسات سابقة أو تجاوزها وحتى القيام بها بشكل سطحي، وذلك من خلال اعتماد الخطة التالية: تمهيد، تعريف الدراسات السابقة، لماذا يجب أن اطلع على الدراسات السابقة، كيف أتعامل مع الدراسات السابقة، خاتمة.

**Abstract**

The scientific research in humane and social or other sciences don't leave about duplicity of accumulation/continuity, while we don't find a study without a literature review with a partly , directly, indirectly or in our area or out of , so in this study we try to explain the scientific difficult when if passing or negligence the literature review . In this

study we adopt this plant: introduction, literature review definition, why we must read L.W, how we use it and conclusion.

**تمهيد**

يتميز العلم بخاصيتي التراكم والاستمرارية، فما توصلنا إليه اليوم ما هو إلا نتاج معرفي متراكم من خبرات ماضية استمرت لوقتنا الحالي، كما أن ما نحاول بحثه والإجابة عليه حاليا أو في المستقبل القريب يمثل تجسيد هده الخواص التي تميز العلم، فما نتوصل إليه اليوم من معارف وأفكار يتراكم ويستمر مشكلا بدلك نقطة انطلاق لأبحاث جديدة في الغد، حيث أن البحث العلمي ما هو إلا عملية لبناء وإنتاج معارف جديدة انطلاقا من التراث الفكري النظري في مجال البحث، وما يعرف بالدراسات السابقة، والتي تعتبر مخالفتها مخالفة لخاصيتي العلم وإحداث قطعية من الاستمرارية المعرفية ـ

والعلوم الاجتماعية ونظرا لخصوصيتها وتداخل تيماتها بشكل راجع بالأساس إلى طبيعة الظواهر الاجتماعية المدروسة ، فالدراسات سواء في مجال الاقتصاد والسياسة أو التاريخ

والتخطيط العمراني والقانون وغير دالك ومهما اختلفت مناهجها ومواضيعها فإنها تتقاطع في جزيئات مختلفة مع العلوم الاجتماعية، وعليه فانه يكاد يستحيل وجود دراسات قائمة دون اعتمادها على تراث فكري أو دراسات سابقة عالجت نفس الموضوع المراد دراسته، ودالك أما جزئيا أو كليا، داخل قطر تواجدنا أو خارجه ، حيث أن القول بعدم وجود دراسات سابقة نابع من أفكار مسبقة، وقلة الاطلاع والتفكير الضيق للباحث، وعليه فما هي الدراسات السابقة؟ وفيما تتمثل أهميتها ؟ وكيف يمكن توظيفها في دراستنا الحالية ؟

**1. تعريف الدراسات السابقة**

أول ما يتبادر إلى الأذهان عند سماع مصطلح دراسات سابقة مجموع ما كتب وما نشر وما تم بحثه عن موضوع أو ظاهرة ما، حيث يعتبر الأمر صعبا وغير ممكن الإلمام به خاصة للطالب المقبل على إعداد مذكرة أو بحث في غضون أشهر قليلة، حيث يجد الطالب نفسه محاطا بكم هائل من هده الدراسات ، نظرا لما يعرفه واقع البحث العلمي من تخمة معرفية وزخم في إعادة الإنتاج الفكري، أما المعنى الدقيق للدراسات السابقة " **تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي...شريطة أن يكون للدراسة موضوع وهدف ونتائج، وأما إذا ما وجدت فرضيات البحث والعينة تصبح أكثر تفصيلا ودقة** " [1]

وكما تعرف الدراسات السابقة على أنها " **الدراسات والرسائل والأطروحات الجامعية في القطر الذي تعيش فيه أو الأقطار المجاورة والبعيدة وعليك أن تطلع**

---

[1] رشيد، زرواتي. **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمية وتدريبات**. الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2004، ص 79.

**جيدا من خلال متابعتك لموضوع بحثك إن كان سبقك باحث فيه لدلك ينبغي بدل الجهد والاطلاع على الدراسات السابقة " [1]**

من خلال التعريفين، نستطيع التوصل المقصود بالدراسات السابقة بالإضافة إلى نوع الدراسات التي يجب الاطلاع عليها، حيث أنها تنحصر في إطار الدراسات الأكاديمية الجامعية التي تستلزم توفر شروط المنهج العلمي فيها ، وبذلك فإننا نقصي من دائرة الدراسات السابقة أي دراسة لا تتوافر على شروط المنهج العلمي، فعلى سبيل المثال لدراسة موضوعا عن الانحرافات الجنسية ، فما خلفه **ماركيز دي ساد** في هدا المجال لا يستهان به، غير أنه لا يجب الاعتماد عليها كدراسات سابقة لأنها مجرد كتابات وروايات تنعدم فيها شروط البحث والمنهج العلمي، بالإضافة إلى ضرورة الاعتماد على الدراسات التي تتضمن مراحل مفصلة للبحث العلمي بما هو متعارف عليه، وفي نفس المثال السابق نجد كتاب **عبد الصمد الديالمي** عن **سوسيولوجيا الجنسانية العربية** الذي يحتاج لاطلاع واسع ووقت وجهد وقدرة على تجاوز تفسيراته في سبيل اعتماده كدراسة سابقة، في حين يستحسن اعتماد دراسة الباحثة الاسبانية **Sara carmona Pinto** لتوافر دراستها على مراحل مفصلة و وواضحة للبحث العلمي تساعدني على الاستفادة القصوى منها.

في حين أن الدراسات السابقة يمكن أن تكون في القطر الذي نتواجد فيه أو خارجه، لدا يجب الاطلاع على ما كتب حول الموضوع ودالك على المستوى العالمي والعربي والمحلي ، من خلال الاطلاع على المجلات والدوريات والأبحاث المشورة التي تقدم احدث الدراسات وهو ما يستحسن اعتماده كدراسات سابقة.

## 2. لماذا يجب أن أطلع على الدراسات السابقة؟

إذا كنت تريد الانطلاق في بحثك أو أعداد مذكرتك دون الاطلاع على ما كتب عن الموضوع الذي أنت بصدد بحثه ، وحتى هنا أنت حر في دلك، ولكنت في النهاية ينتهي بك المطاف لأحد الأمرين ، إما في حلقة مفرغة من تكرار النتائج وحتى إعادة إنتاج نفس الأخطاء والثغرات السابقة في مجال بحثك ، أو أنك تتهم بالانتحال العلمي وسرقة أفكار الغير ونسبها لذاتك دون علمك، كل هدا في حالة إن تمكنت من تجاوز الغموض وتوضيح الرؤى البحثية في البداية، ولتجنب الوقوع في هده المشاكل الكارثية ما على الطالب إلا الاعتماد على الدراسات السابقة والقراءات المعمقة حول موضوع بحثه، ودلك لأنه يوفر :

[1] نادية، عيشور وأخرون. **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية .** الجزائر : مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، 2017، ص 93.

معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي يشغل بالنا، والتي كانت محل مختصرات مكتوبة فالأدبيات الموجودة حول موضوع ما هي إلا طريق للاستكشاف، وقراءة النصوص الملائمة تسمح للباحث بالإحاطة بموضوع بحثه الخاص وضبطه بصورة جيدة. (1)

تعرف الباحث بكافة الدراسات التي سبق إجراؤها في موضوع البحث مع عرضها بطريقة منطقية تأخذ في الحسبان أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين نتاجها ومحاولة بيان أسباب أوجه الاختلاف بينهما أن وجدت. (2)

حيث إن هذه المقارنة تسمح للباحث من تحديد الجوانب التي تم دراستها وكذا الأطر المنهجية المستعملة في الدراسة، مما يمكن من البحث في جوانب مختلفة للظاهرة المدروسة وإتباع طرق منهجية مخالفة، كما أن ذات المقارنة تسمح بتحديد الثغرات وجوانب الخطأ والعمل على تجاوزها، تصحيحها وتجنبها.

المقدرة على تجاوز التفسيرات الحالية الذي يفسح المجال لأطر بحثية جديدة " **والمقصود هنا بتجاوز التفسيرات القائمة التي تسهم في إعادة ترتيب الأشياء بقصد إبراز معان جديدة للظواهر المدروسة تكون جلية ونفاذة أكثر من سابقتها"** **(3)**، حيث أن هده القدرة على التجاوز تتكون بالجانب النظري للباحث، حيث أن الاطلاع على ما كتب بشكل دوري ومستمر يساهم في توسيع الحقل الفكري ، ومعرفة الجوانب والأفكار التي تحتاج للبحث دون غيرها مما يسمح له بتجاوز ما تم انجازه نحو جوانب أخرى جديرة بالبحث.

تعد عملية الاطلاع على الدراسات السابقة كأحد الأسس التي يقوم عليها أي بحث اجتماعي، فمن واقع الاطلاع على ما كتب حول موضوع بحثك يمكنك وضع أفكارك أنت عن موضوع البحث في سياقها، وتتعلم من خبرات الباحثين الدين عملوا في مجال هدا الموضوع، ومن ثم تصبح قادرا على التفكير بشكل نقدي في دلالات تلك البحوث بالنسبة إلى مشروعك أنت. (4)

كما أن الاعتماد على الدراسات السابقة يعتبر من بين أهم المصادر العلمية لاشتقاق فروض بحثية أو حتى مواضيع بحث جديدة، حيث أن " **... المراجعة النقدية للأدبيات المتخصصة تضع الباحث في المرحلة الراهنة للمعرفة بمفاهيمها، ونظرياتها والمتغيرات الرئيسية وكذلك التعاريف المفاهيمية والتعاريف الإجرائية**

---

موريس، أنجرس. **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات علمية**. تر: بوزيد صخراوي وأخرون. ط2. الجزائر:دار القصبة للنشر،2004، ص125.[1]

[2] بوب، ما تيوز.ليز، روس. **الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية**.تر: محمد الجوهري، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016 ، ص 99.

[3] ريمون، كيفي.لوك، فان كمبنهود. **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**. تر: بوسف الجباعي. بيروت : المكتبة العصرية، 1996، ص 59.

[4] بوب، ما تيوز.ليز، روس. نفس المرجع ، ص 211.

**بالإضافة إلى المشكلات والفروض التي تمت دراستها وطرائق البحث المستخدمة ".** [1]

ففي البداية يقوم الباحث بالتعبير عن مشروع بحثه انطلاقا من تساؤل أولي، قابل للتعديل أو التغيير وهدا ما توفره الدراسات السابقة، التي تحدد ما يجب أن يبحثه وبالتالي فان الباحث يكيف سؤاله حسب ما توصل إليه في استطلاعه للدراسات السابقة، كما أن الدراسات توفر خبرة مسبقة للباحث خول المناهج المستخدمة والتقنيات البحثية ونجاعتها أو فشلها في تحقيق النتائج المراد تحقيقها في البحث.

**3. كيف أتعامل مع الدراسات السابقة ؟**

يقتضي تحديد ثلاث جوانب سنقوم بتوضيحها في هده النقطة، ودلك من خلال معرفة كيفية أو مبادئ البحث في الدراسات السابقة بشكل يمكن الطالب من الإلمام الجيد بموضوع بحثه وبأقل جهد، ثم طريقة التعامل مع الدراسة السابقة من حيث الشكل ( كيفية تقسيمها، تحديد أهم النقاط فيها)، وأخيرا طبيعة التعامل مع المادة أو المعارف المتواجدة في الدراسات السابقة.

**أ.مبادئ البحث في الدراسات السابقة:**

يستحيل على طالب مقبل على إعداد مذكرة تخرج في وقت قصير ( مذكرة ماستر أو ليسانس مثلا)، الإلمام والاطلاع على كل ما كتب حول موضوع بحثه، لان الأمر يتطلب الكثير من الوقت والجهد، لدا لا بد من إتباع إستراتيجية في القراءات والاطلاع، وهدا ما حدده **Raymond Quivy**في خمس مبادئ. [2]

المبدأ الأول : يجب أن ينطلق الطالب في بحثه عن دراسات حول موضوعه انطلاقا من التساؤل الذي قام بطرحه، لأنه يعتبر دليل الباحث في جمع المعطيات، بالإضافة إلى أنه يجسد زاوية البحث الأولية للدراسة.

المبدأ الثاني: لا على الباحث قراءة كل شيء عن الموضوع، أو قراءة أي شيء كتب عن الموضوع المراد دراسته، لان الدراسات في أغلب الأحيان تتكرر وربما بصور مختلفة، لدلك يجب على الباحث قراءة الأعمال التي تتميز بفكر تأليفي ويتجنب الدراسات الوصفية التي تهتم بسرد ونقل المعطيات بشكل سطحي في الغالب، لان الإعمال ذات الفكر ألتأليفي تمكن الباحث من تعميق الرؤى البحثية وتجاوز السطحيات.

---

[1] شاقا فانكفورت ناشمياز. دافيد ناشمياز. **طرائق البحث في العلوم الاجتماعية**. تر: ليلى الطويل. ط1. سوريا: دار بترا للنشر والتوزيع، 2004، ص 79.

[2] ريمون، كيفي.لوك، فان كمبنهود. مرجع سابق، ص 64.

المبدأ الثالث : البحث عن دراسات لا تهتم بالعرض والتصنيف فقط ، بل يجب البحث عن الدراسات التي تهتم بالتحليل والتفسير، ودالك لتوسيع الفكر والمعرفة العلمية بموضوع الدراسة وحتى تحرير الخيال السوسيولوجي للباحث.

المبدأ الرابع: لا يجب على الباحث قراءة دراسات سابقة حول موضوعه في مجال بحثه فقط، وإنما لا ضير في تنويع القراءات في مجالات مختلفة، ودلك لتشكيل مقاربات متنوعة لموضوع البحث.

المبدأ الخامس: بعد الانتهاء من دراسة واحدة على سبيل المثال , يخصص الباحث وقتا للتفكير الشخصي وتمحيص وتقدير النتائج المتوصل إليها، من خلال تبادل الآراء من باحثين أو أساتذة ومختصين في مجال بحثه.

**ب.التعامل الشكلي مع الدراسات السابقة:**

يتخلف التعامل مع الدراسات السابقة بحسب اختلاف ما تتضمنه الدراسة من عناصر، لكن اغلب الطرق لا تخرج عن كون التعامل معها يكون يضم العناصر التالية:

تقديم الدراسة : يتضمن التقديم عنوان الدراسة، صاحب الدراسة، نوع الدراسة (، أطروحة دكتوراه، مقال...)، جهة الإشراف والمؤسسة المشرفة، سنة الانجاز، مكان الانجاز.

الإشكالية: يقوم الباحث هنا بتلخيص الإشكالية وفق أسلوبه الخاص، على أن يتضمن هدا التلخيص أهم الأبعاد التي تناولها الباحث في دراسته.

الفرضيات: يقوم الباحث بعرض فرضيات الدراسة السابقة ودلك لإبراز الفرق بين دراسته والدراسة الأخرى من حيث اعتمادهما على نفس الفروض أو فروض جديدة.

أهداف الدراسة: تكمن أهمية تحديد الأهداف التي طرحتها الدراسة السابقة في تبرير اختيارات الأبعاد التي تناولها الباحث بالدراسة.

المقاربات النظرية : يفيد ذلك في معرفة النظريات التي استخدمها الباحث في تفسير الظاهرة أو موضوع بحثه، ومقارنتها بمقاربات أخرى ليشكل مقاربات مختلفة للظاهرة تمكنه من الاختبار الأنسب لمقاربته في تحليل وتفسير موضوع دراسته.

الإجراءات المنهجية المتبعة: حيث تشمل مجالات الدراسة، المنهج المتبع في الدراسة، العينة نوعها ومبررته اختيارها، والتقنيات المستعملة في البحث، وهذا ما

يقدم للباحث فكرة أولية عن الجانب الميداني والمنهجي لدراسته والدي قد يتوافق أو يتعارض مع دراسته الحالية.

نتائج الدراسة: يعرض الباحث أخيرا ما توصلت إليه الدراسة السابقة.

**ج. التعامل مع المادة العلمية في الدراسة السابقة**

بعدما نقوم بعرض الدراسة السابقة وتحديد أهم المراحل فيها، تأتي مرحلة الاستفادة من هده الدراسة وتوظيفها في دراستنا الحالية، حيث يتم دلك من خلال القراءة التحليلية للدراسة السابقة للتوصل إلى مدى مساهمة الدراسة في مجال البحث ـ، بالإضافة إلى توضيح جوانب النقص فيها، وهنا يكون موقع دراستنا الحالية تجاوز تلك الأخطاء وتصحيحها، وهدا ما يقدم للدراسة تبرير منطقي وإطار نظري قوي، غير أن هدا لا يكون إلا بالتعامل وفق تقييم نقدي للدراسة، والنقد هنا لا يحمل أي معنى سلبي وإنما إبراز ما يجب إبرازه، مما يسمح بتجاوز التفسيرات القائمة نحو العمل على وضع تفسيرات جديدة.

مخطط يوضح أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي :

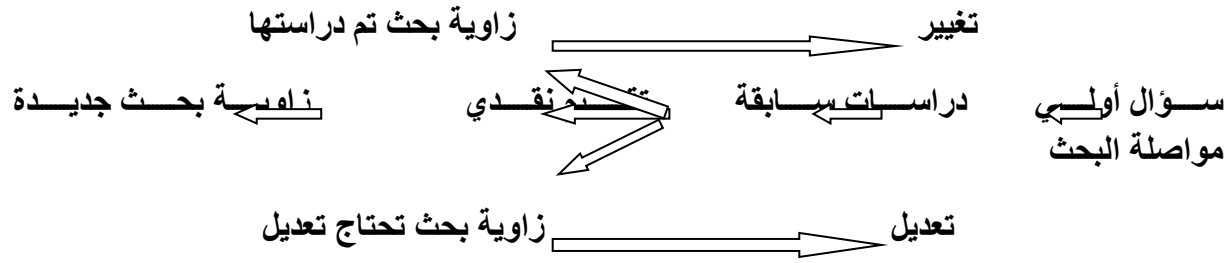


**خاتمة**

من العبث أن نخصص عنصرا في البحث أو الدراسة بعنوان الدراسة السابقة، في نهاية الفصل الأول في بناء المذكرة، ثم ما الفائدة من ذلك بعدما نكون قد حددنا الإشكالية والفرضيات وغير ذلك، لنقع في الأخير في حلقة مفرغة من إعادة بناء نفس النتائج ونفس الأخطاء، حيث أن أهمية الدراسات السابقة تكمن في بداية البحث وتكون ملازمة لبداية التفكير فيه، حيث أن البحث عن زاوية بحث جديرة بالتقصي تنطلق من معرفة الزوايا الأخرى في ذات المجال، وما يجب أن يدرس وكيف يدرس بشكل يتجاوز ما درس في سبيل الإبداع والإنتاج والخروج من الحلقة المفرغة وهذا ما توفره الدراسة السابقة.

**قائمة المراجع**


بوب، ما تيوز.ليز، روس. **الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية**.تر: محمد الجوهري، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016 .

رشيد، زرواتي. **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمية وتدريبات**. الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2004.

ريمون، كيفي.لوك، فان كمبنهود. **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**. تر: بوسف الجباعي. بيروت : المكتبة العصرية، 1996.
شاقا فانكفورت ناشمياز. دافيد ناشمياز. **طرائق البحث في العلوم الاجتماعية**. تر: ليلى الطويل. ط1. سوريا: دار بترا للنشر والتوزيع، 2004.

موريس، أنجرس**. منهجية البخث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات علمية**. تر: بوزيد صخراوي وأخرون. ط2. الجزائر:دار القصبة للنشر،2004،.
نادية، عيشور وأخرون. **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية .** الجزائر : مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، 2017.